



تقدير موقف

# جولة وزير الخارجية الأميركي الدبلوماسية بين موقف ترامب وتعتت دول الحصار

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | يوليو 2017

جولة وزير الخارجية الأميركي الدبلوماسية بين موقف ترامب وتعتت دول الحصار

سلسلة: تقدير موقف

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | يوليو 2017

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2017

---

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم الاجتماعية التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقتها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

---

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعائن، قطر

هاتف: +974 44199777

[www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

## المحتويات

1	مقدمة
1	سقف توقعات منخفض
2	ترامب وفوضى الموقف الأميركي
5	خاتمة



## مقدمة

اختتم وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون جولةً دبلوماسيةً شملت تركيا والكويت وقطر والسعودية في محاولةٍ لإيجاد حل دبلوماسي للأزمة الخليجية، من دون أن يحققَ اختراقًا كبيرًا بسبب تعنت دول الحصار في مطالبها، والتي تصل إلى حد فرض الوصاية على قطر والعبث بسيادتها. وقد عدَّ تيلرسون، في انتقادٍ مبطنٍ لدول الحصار، أنّ "قطر كانت واضحة تمامًا في مواقفها ... ومعقولة جدًا"<sup>1</sup>. ولا تخفي وزارة الخارجية الأميركية ضيقها بتطرف دول الحصار في خطواتها ومطالبها، بل إن الناطقة باسمها، هيزر نوريت، شككت في دوافع دول الحصار، عندما قالت: "بعد مرور أكثر من أسبوعين على بدء الحصار، فإننا نشعر بالحيرة إزاء عدم نشر الدول الخليجية تفاصيل الادعاءات التي يدّعونها حول قطر ... وهذا يتركنا إزاء سؤال بسيط: هل كانت الإجراءات [التي اتخذت ضد قطر] نتيجة مخاوفهم من دعم قطر المزعوم للإرهاب، أم نتيجة الخلافات المبررة والطويلة بين تلك الدول؟<sup>2</sup> وقد زادت مهمة تيلرسون تعقيدًا مواقف الرئيس دونالد ترامب المتقلبة والمتناقضة حول الأزمة مع ميله إلى تبني مقاربة دول الحصار، ما شجعها على ما يبدو على التعتت.

## سقف توقعات منخفض

حرص تيلرسون وفريقه منذ البداية على خفض سقف التوقعات من زيارته إلى المنطقة؛ إذ صرح مستشاره آر. سي. هاموند، أن تيلرسون لم يذهب إلى المنطقة كـ "وسيط"، لأنّ الكويت هي من يقود جهد الوساطة، بل بهدف "استكشاف إن كان يمكن إيجاد حل وإقناع كل الأطراف بالحوار"<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> Laura Smith-Spark, Nicole Gaouette and Zachary Cohen, "No breakthrough in Gulf crisis as Tillerson extends trip," *CNN*, July 12, 2017, accessed on 19/7/2017, at: <http://cnn.it/2uk1PQ8>

<sup>2</sup> Department Press Briefing, U.S. Department of State, June 20, 2017, accessed on 19/7/2017, at: <http://bit.ly/2synkce>

<sup>3</sup> Nicole Gaouette and Zachary Cohen, "US and Qatar broker counterterrorism agreement," *CNN*, July 11, 2017, accessed on 19/7/2017, at: <http://cnn.it/2ugy1nu>

وعلى الرغم من أن تيلرسون وفريقه أملوا بأن تساهم مذكرة التفاهم التي تم توقيعها بين الولايات المتحدة وقطر في الدوحة لمكافحة تمويل الإرهاب، في تخفيف حدة موقف دول الحصار، فإن ذلك لم يحصل؛ ما أكد شكوك وزارتي الخارجية والدفاع الأميركيين بأن التصعيد مع قطر غير مرتبط بمزاعم دعم الإرهاب، وبخاصة أن أيدي الآخرين "غير نظيفة" في هذا المجال، كما قال هاموند، وأن الأمر يتعلق بمحاولة دول الحصار مصادرة السيادة القطرية، متوهمين أن وصول ترامب إلى الحكم، وتبنيه وجهة نظرهم بعد قمة الرياض في أيار/ مايو الماضي، يمثل ضوءاً أخضر للمضي قدماً في هذا العدوان. وكان واضحاً استياء تيلرسون من مواقف دول الحصار بعد اجتماعه بالملك سلمان بن عبد العزيز، ووزراء خارجية دول الحصار الأربع، في جدة يوم 12 تموز/ يوليو، أي في اليوم نفسه الذي وقع فيه مذكرة التفاهم مع قطر. فقد غادر تيلرسون جدة عائداً إلى الكويت - التي جعلها محطة الانطلاق في الجولة الخليجية في محاولة لإعطاء انطباع بعدم الانحياز لأي طرف - من دون أن يعقد مؤتمراً صحافياً. في حين ردت الدول الأربع ببيان جاء فيه أن مذكرة التفاهم الأميركية - القطرية، والتي لم تُوقع أي دولة عربية وإسلامية أخرى مثلها بما في ذلك دول الحصار كما قال تيلرسون، "غير كافية"، وأن العقوبات على قطر "ستستمر حتى التزامها بالمطالب"<sup>4</sup>.

### ترامب وفوضى الموقف الأميركي

منذ بدء الحصار على قطر، في الخامس من حزيران/ يونيو الماضي، حثّ تيلرسون، ووزير الدفاع جيمس ماتيس، الأطراف المختلفة على إيجاد حل سلمي للأزمة، وعرضاً المساعدة في تحقيق ذلك. غير أن ترامب، وعبر سلسلة من التغريدات، أطلقها في اليوم التالي، أعلن تأييده الضمني لإجراءات دول الحصار ضد قطر حين زعم أن قمته في الرياض مع زعماء مسلمين هي ما قاد إليها. وعلى الرغم من محاولات البيت الأبيض نفي أي خلاف بين ترامب وتيلرسون، فإن استمرار التناقض في المواقف بين الطرفين ظل قائماً. وقد تجلّى التعبير الأبرز عن الفوضى في الموقف الأميركي من الأزمة في التاسع من حزيران/ يونيو الماضي، عندما قام تيلرسون بإلقاء كلمة مقتضبة في مقر وزارة الخارجية الأميركية، دعا فيها كل الأطراف إلى حل خلافاتها من

<sup>4</sup> "Top U.S. diplomat ends talks in Gulf; no sign Qatar crisis resolved," *Reuters*, July 12, 2017, accessed on 19/7/2017, at: <http://reut.rs/2tHzqli>

خلال المفاوضات<sup>5</sup>. ولكن، لم تكد تمض بضع ساعات حتى كان ترامب، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الروماني، يكيل الاتهامات لقطر من جديد، معتبراً أن الاستمرار في عزلها يعدّ انتصاراً لموقفه الداعي إلى وقف جميع أشكال الدعم لمن وصفهم بـ "المتطرفين"<sup>6</sup>.

ولم تنته الفوضى في الموقف الأميركي حيال الأزمة عند هذا الحد. فمع استمرار ترامب في مواقفه، وقّع وزير الدفاع الأميركي مع نظيره القطري اتفاقاً في واشنطن، في الرابع عشر من الشهر الماضي، نصّ على بيع قطر 36 طائرة إف-15 بقيمة 12 مليار دولار. ومع أن هذا الاتفاق يعد جزءاً من صفقة أوسع بقيمة 21 مليار دولار لشراء 72 طائرة من الطراز نفسه، تمّ إقرارها السنة الماضية تحت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، فإنّ مضي إدارة ترامب بهذه الصفقة، بل إجازة البيت الأبيض لها، يدل على التخبط في الموقف الأميركي<sup>7</sup>.

وعلى الرغم من محاولة تيلرسون نفي الخلاف مع الرئيس في جلسة أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي في الرابع عشر من الشهر الماضي، فإنه اعترف بأن "هناك اختلافات حول الكيفية التي يختارها الرئيس لتوضيح عناصر سياسته"<sup>8</sup>. ولكن تيلرسون، وبعد عودته من الخليج، كان أكثر صراحة؛ إذ قارن صلاحياته المقيدة كوزير خارجية مع صلاحياته المطلقة عندما كان مديراً تنفيذياً لشركة النفط إكسون موبيل، قائلاً إنه كمدير تنفيذي و"صاحب القرار النهائي" كان يتعامل مع مؤسسة منضبطة، وأن ذلك كان "يسمح بإنجاز الكثير بطريقة فعالة جداً ... هذه ليس خصائص الحكومة الأميركية ... إنها ليست مؤسسة عالية الانضباط، صنع القرار فيها مشرذم، وأحياناً لا يريد الناس اتخاذ قرارات، والتنسيق صعب بين الوكالات المختلفة". وفضلاً عن ذلك، فإن "لدينا رئيساً لا يأتي من عالم السياسة"<sup>9</sup>. وقد أقر ترامب بالتناقضات بين

---

<sup>5</sup> "Remarks on the Middle East," U.S Department of State, June 9, 2017, accessed on 19/7/2017, at: <http://bit.ly/2shvkAU>

<sup>6</sup> Mallory Shelbourne, "US Ambassador to Qatar's assignment ends this month," *The Hill*, June 13, 2017, accessed on 19/7/2017, at: <http://bit.ly/2vitNsD>

<sup>7</sup> Anthony Capaccio and Nick Wadhams, "Qatar Signs \$12 Billion Deal for U.S. F-15 Jets Amid Gulf Crisis," *Bloomberg*, June 14, 2017, accessed on 19/7/2017, at: <https://bloom.bg/2sIavvR>

<sup>8</sup> Laura Koran, "Tillerson: No daylight between the President and me," *CNN*, June 14, 2017, accessed on 19/7/2017, at: <http://cnn.it/2ua0oCc>

<sup>9</sup> Gardiner Harris, "Tillerson Comes Up Short in Effort to Resolve Qatar Dispute," *The New York Times*, July 13, 2017, accessed on 19/7/2017, at: <http://nyti.ms/2tmRttK>

تصريحاته وبين السياسة التي ينتهجها تيلرسون، وذلك بقوله: إن "تيلرسون يقوم بعمل رائع، ولكن ثمة خلاف بسيط بيننا من ناحية النبرة". غير أن هذا الخلاف البسيط في "النبرة" يتسبب بكثير من الفوضى في السياسة الخارجية الأميركية عمومًا، وفي الأزمة الخليجية تحديدًا. وهو ما دفع وزير الخارجية الألماني إلى اتهام ترامب بتصعيد الأزمة، معتبرًا أن النهج المتشدد للسعودية والإمارات هو تصعيد خطير "على الطريقة الترامبية"<sup>10</sup>.

في الفترة الأخيرة، طرأ تحول في موقف البيت الأبيض تجاه الأزمة، غير أن ذلك يبقى رهينة مزاج ترامب وتصريحاته المفتقدة لأي نهج ومنطق في السياسة الخارجية. فمثلًا، قام مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض بإصدار جواب مشترك مع وزارة الخارجية في الخامس من الشهر الجاري عن سؤال حول إن كان البيت الأبيض متفقًا مع الخارجية في محاولة تخفيف ضغوط دول الحصار على قطر؟ وقد تضمن الجواب ما يلي: "نحث كل الأطراف على البقاء منفتحين على المفاوضات باعتبارها أفضل طريقة لحل النزاع... ونشجع الدول على التقليل من حدة الخطاب وممارسة ضبط النفس للسماح بإجراء مناقشات دبلوماسية مثمرة"<sup>11</sup>. كما اتصل ترامب بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في اليوم نفسه الذي اجتمع فيه وزراء خارجية دول الحصار في القاهرة مع نهاية المهلة التي منحها لقطر للاستجابة لمطالبهم. وحسب البيت الأبيض، دعا ترامب خلال الاتصال "جميع الأطراف إلى التفاوض على نحو بناء لحل النزاع". وهذا يختلف عن نبرة تقديم المطالب غير القابلة للتفاوض ومنح قطر مهلة عشرة أيام للموافقة عليها كما هي.

ولكن ترامب عاد إلى تعكير الأجواء بتصريحاته المتناقضة، ففي الثاني عشر من الشهر الجاري، صرح بأن الولايات المتحدة ستحافظ على علاقات جيدة مع قطر، مستبعدًا نقل القاعدة العسكرية الأميركية في "العديد" منها. إلا أنه أضاف "إذا اضطررنا إلى المغادرة، فإنّ عشر دول أخرى ترغب في بناء قاعدة أخرى لنا، وستقوم بدفع ثمنها"، وهو ما يتناقض مع تصريحات وزير الدفاع بأنه لا بديل أميركيًا من قاعدة العديد.

<sup>10</sup> Thomas Sigmund, Mathias Brüggmann, and Dieter Fockenbrock, "Foreign Minister Supports Qatar, Bashes Trump," *Handelsblatt Global*, June 6, 2017, accessed on 19/7/2017, at: <http://bit.ly/2sBcaTv>

<sup>11</sup> Jenna Lifhits, "White House, State Department Indicate They're on Same Page about Qatar Dispute," *The Weekly Standard*, Jul 06, 2017, accessed on 19/7/2017, at: <http://tws.io/2uzuvEe>



وفي سياق تفسير الخلاف بين المؤسسات الأميركية، كالخارجية والدفاع، بل حتى الاستخباراتية والتشريعية، وبين البيت الأبيض، فإن ثمة تقارير تشير إلى أن صهر الرئيس جاريد كوشنر يقود سياسة خارجية موازية من "الجناح العائلي في البيت الأبيض". وحسب تقارير، فإن كوشنر يحمل ضغينة شخصية لقطر لانسحابها من تمويل صفقة عقارية فاشلة لعائلته في نيويورك، تقدر قيمتها بمئات الملايين من الدولارات. بل إن بعض المقربين من تيلرسون ينقلون عنه أنه يعتقد أن السفير الإماراتي في واشنطن، يوسف العتيبة، هو من كتب الفقرات الخاصة بقطر التي وجدت طريقها، عبر كوشنر، إلى خطاب ترامب في التاسع من الشهر الماضي وناقض فيها خطاب تيلرسون قبل ذلك بساعات قليلة<sup>12</sup>.

## خاتمة

تمثل تصريحات ترامب ومواقفه في الأزمة الخليجية أحد التعبيرات الكثيرة عن عدم وجود مقاربة منسجمة لإدارته في السياسة الخارجية، وهو ما يثير خلافاً مع المؤسسة الحاكمة في واشنطن، والتي سعت إلى التذكير، عبر الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات المركزية "سي آي إيه" ديفيد بتريوس، أن قطر استضافت ممثلين عن حركة طالبان وحركة حماس بطلب أميركي<sup>13</sup>. وهو السبب نفسه الذي دعا رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي السيناتور بوب كوركر إلى اتهام السعودية والإمارات بالنفاق ضمناً بسبب حصار قطر، وطالب كل دول الخليج، وليس قطر فحسب، بكبح تمويل الإرهاب. وتعبيراً عن الاستياء في مجلس الشيوخ من تصرفات دول الحصار وموقف إدارة ترامب، جمّد كوركر كل مبيعات الأسلحة إلى دول الخليج إلى حين حل الأزمة الخليجية دبلوماسياً<sup>14</sup>. وقد أدت سلسلة هذه المواقف إلى إضعاف مقاربة ترامب ودفعها إلى التراجع خاصة بعد

<sup>12</sup> Mark Perry, "Tillerson and Mattis Cleaning Up Kushner's Middle East Mess," *The American Conservative*, June 27, 2017, accessed on 19/7/2017, at: <http://bit.ly/2siuPC5>

<sup>13</sup> "Qatar hosted Hamas, Taliban delegations at the request of US," *Qatar Tribune*, Jul 04, 2017, at: <http://bit.ly/2uXefK>

<sup>14</sup> Joe Gould, "Corker chides Saudi Arabia, UAE over terror ties amid Qatar row," *Defense News*, June 30, 2017, accessed on 19/7/2017, at: <http://bit.ly/2tdbogh>

أن كشفت جريدة **واشنطن بوست** عن وقوف الإمارات العربية المتحدة وراء اختراق وكالة الأنباء القطرية<sup>15</sup> ونشر تصريحات مفبركة منسوبة إلى أمير قطر، بنت عليها دول الحصار موقفها من الأزمة، وقامت بتضليل دوله بمعلومات كاذبة.

---

<sup>15</sup> “Report: UAE behind hacking of Qatari media,” *The Washington Post*, July 17, 2017, accessed on 20/7/2017, at: <https://goo.gl/KLf6SB>